

سفر حبقوق

٢ المقدمة
٢ الفصل ١
٢ شكوى حبقوق
٢ جواب الرب
٢ حبقوق يعود إلى الشكوى
٢ الفصل ٢
٢ الرب يجيب حبقوق
٢ الويل للأشرار
٣ الفصل ٣
٣ صلاة حبقوق

سفر حبقوق

المقدمة

يصف لنا كتاب حبقوق وجه النبي في زمن الأزمة. إنه وجه إنسان يتألم من الشر الذي يصيب الآخرين، فيشتكي إلى الله من هذا الشر ويبتهج حين يحصل على جواب. دون هذا الكتاب على ما يبدو، في نهاية القرن السابع وبداية القرن السادس ق. م. يوم فرض البابليون سيطرتهم على الشرق الأوسط فتساءلت شعوبه عن مصيرها. سأل هذا النبي الرب فأجابه بتعليم ينقله إلى معاصريه وإلى الناس في كل زمان: ما يساعد الإنسان على الحياة هو الأمانة لله (2: 4) وانتظار تدخله (ف3) بلا تردد ولا خوف. حين تأتي الأزمة الصعبة يعود الناس إلى كتاب حبقوق ليستعيدوا إيمانهم بخلص الله. أما في كرازة بولس الرسول فأمانة الإنسان لله تتخذ شكل الإيمان بيسوع المسيح (رو 1: 17؛ غل 3: 11؛ رعب 10: 38).

يَبْلَغُ الشَّرِيرُ مَنْ هُوَ أَبْرُ مِنْهُ؟ 14 ولماذا تُعاملُ
البشرَ كسَمَكِ البحرِ، أو كحشراتٍ لا قائدَ لها؟
15 يُصْعِدُهُمُ البَابِلِيُّ صِنَارَتِهِ وَيَصْطَادُهُمْ بِشَبَكَتِهِ،
يَجْمَعُهُمْ بِجَارِ وَفْتِهِ، يَفِرُّخُ وَيَبْتَهَجُ. 16 يُقْرَبُ
الدَّبَائِحُ لِشَبَكَتِهِ وَيَحْرِقُ الْبَحْرَ لِجَارِ وَفْتِهِ، فِيهِمَا
تَكْتُرُ ثَرَوَتُهُ وَيَدْسُمُ طَعَامُهُ. 17 أَفَيَدَاوُمُ الضَّرْبَ
بِسَيْفِهِ، وَلَا يَكْفُ عَنْ قَتْلِ الأُمَّمِ بِلا رَافَةٍ؟

الفصل ٢

الرب يجيب حبقوق

١ أوقف على مرصدي وأنصب على حصني وأرغب
لأرى ماذا يقول لي الرب، وماذا يجيب عن
شكواي. 2 فأجابني الرب: «أكتب هذه الرؤيا
وأفصحها على الألواح حتى تسهل قراءتها، 3 لأن
الرؤيا مرهونة بوقتها، وعندما يحين وقتها تجيء
ولا تكذب. إن أبطأت فانتظرها، فهي لا بد أن تجيء
ولا تتأخر. 4 وهذا نصها: من كانت نفسه شريفة لا
ينجو. أما البار فيأمانه يحيا.»

الويل للأشرار

5 الثروة غادرة، والرجل الجشع متكبر لا يهدأ.
يوسع حلقومه كالهواية ويكون كالموت لا يشبع.
يجمع إليه كل الأمم ويضم جميع الشعوب. 6 ألا
يأخذ هؤلاء كلهم مثلاً وهزأة وأحدوثة ويقولون:
«ويل لمن يكثر ممًا لا يحق له، وإلى متى يرهق
الشعب بالضرائب؟ 7 ألا يقومون عليه بعتة
ويرفضون دفع ضرائبهم ويبتطلونها، فيكون موضع
شماتة لهم؟ 8 سلبت أممًا كثيرين، والآن فجميع بقية
الشعوب يسلبونك. أما سفكت دماء البشر وأنزلت
الجور بأهل الأرض ومذنها جميعاً؟
9 ويل لمن يكسب مكسباً شريراً ليبيته ويظن أنه بذلك
يجعله كالعش في العلاء، فيسلم من قبضة الشر.
10 جلبت البؤس على بيتك، وقضيت على شعوب
كثيرين، فسببت في خسارة نفسك. 11 حتى

الفصل ١

١ هذا ما رآه حبقوق النبي في رؤيا.

شكوى حبقوق

2 إلى متى يا رب أستغيث ولا تسمع؟ إلى متى
أصرخ إليك من الجور ولا تخلص؟
3 لماذا ثريني الإثم، وكيف تطيق النظر إلى الشقاء؟
الاعتصاب والعنف أمام عيني، والخصام والنزاع
في كل مكان.
4 لذلك تراخت قبضة الشريعة ولا يصدر الحكم، أو
هو يصدر معوجاً لأن الشرير يتغلب على الصديق.

جواب الرب

5 فأجابه الرب مخاطباً شعبه: «أنظروا بين الأمم
وأبصروا. تعجبوا وتحيروا، فإني عملت في أيامكم
عملاً إذا أخبركم به أحد لا تصدقون. 6 ها أنا أثير
البابليين، تلك الأمة الضارية المتسارعة، فتسير في
رحاب الأرض ليمتلك ديار الآخرين. 7 هي هائلة
مرهوبة، ومنها يصدر حكمها وعظمتها. 8 حيلها
أخف من النمر وأشرس من ذئب المساء، وفرسانها
ينتسرون، يزحفون من بعيد ويقضون كالنسر على
فريستهم. 9 يجيبون كلهم في عنف، والرعب يسببهم،
فيجمعون الأسرى كالرمل. 10 يسخرون من
الملوك، ويهزأون بالحكام، ويضحكون على كل
حصن، ويركمون الثراب أمامه ويحتلونه، 11 ثم
يمرون كالرياح ويعبرون. يا لهم من قوم، فولتهم
إلهم.»

حبقوق يعود إلى الشكوى

12 منذ الأزل أنت يا رب، يا إلهي وفدوسي، فلا
تموت. اخترت البابليين يا رب وثبتهم كالصخر
لئلا يدينا، 13 لكن عينك أظهر من أن تطبق النظر
إلى الشر والشقاء والغدر، فكيف تصمت عندما

والاضطراب في مساكن مديان.
8أعلى الأنهار يَحْتَدُّ غَضَبُكَ؟
أعلى البحار غِيظُكَ يا رَبُّ؟
حينَ رَكِبْتَ خَيْلَكَ يا رَبُّ
ومرَّ كِبَاتِكَ الْمُتَنَصِّرَةَ
9وشدَّدتَ قَوْسَكَ شَدًّا
وسدَّدتَ سِهَامَكَ
شَقَّتَ بُرُوقَكَ الأرضَ يا رَبُّ
10وانحَلَّتِ الجِبَالُ لِرُؤْيَاكَ.
المياهُ انهمرتْ وطمَّتْ
والعَمْرُ أطلقَ صَوْتَهُ
وارتفعتْ أمواجهُ إلى العلاءِ.
11الشَّمْسُ والقمرُ في بُرْجيهما
وقفا لِيُطَايِرَ سِهَامِكَ
وضياءُ بَرِيقِ رُمُحِكَ.
12وَطِيطَتِ الأرضُ بِسُخْطِ،
ويغضبُ دَعَسَتِ الأُمَّمَ.
13خرَجْتَ لِخِلاصِ شَعِيكَ،
لِخِلاصِ المَلِكِ مَسِيحِكَ،
فهدَمْتَ دَعامَةَ بَيْتِ الشَّرِّيرِ
وعرَّيتَ أساسَهُ إلى الصَّخْرِ.
14طَعَنْتَ بِرِماحِكَ رُؤُوسَ قَادِيهِ
حينَ جاؤوا كَالرَّوْبَعَةِ لِتَشْتِيتِنَا
كَمَنْ يَغْدِرُ بِالْمَسْكِينِ فِي الخِيفَةِ.
15دُسَّتِ البَحْرَ يا رَبُّ بِخَيْلِكَ
ورُكَّامِ المياهِ الغزيرةِ.
16سَمِعْتَ هذا فَخَفَقْتَ أَحْشائي
ورجفتَ شَفْطايَ عِنْدَ سَماعِهِ.
عظامي دَخَلها النَّخْرُ،
ورجفتَ قَدَمايَ تَحْتي.
بهدوءٍ أَنْتَظِرُ يَوْمَ الضِّيقِ
لِيَحِلَّ بِالْمُعْتَدِينَ عَلَيْنَا.
17لو أثمرَ النَّيْنُ أو لم يُثْمِرْ
ولا أخرجتِ الكُرومُ عنبًا،
لو حملَ الزَّيْتونُ أو لم يَحْمِلْ
ولا أعطتِ الحُقولُ طَعامًا،
لو ماتَ الغنمُ أو لم يَمِتْ في الحظيرةِ
وخلتِ المَداوِدُ مِنَ البَقَرِ،
18البَقِيَّتُ أَغْثِبُ بِالرَّبِّ
وأبتهجُ بِاللهِ مَخْلَصِي.
19الرَّبُّ الإلهُ قُوَّتِي
يجعلني ثابتَ القَدَمِ كالوَعَلِ
ويحفظني آمِنًا في الأَعاليِ.

الحجارةُ تُصرخُ عَلَيْكَ مِنَ الحائِطِ فَتَرُدُّ صَدِي
صَرَخَتِها رَوايِدُ الخَشَبِ.
12وَيْلٌ لِمَنْ يَبْنِي مَدِينَةً بِالدِّماءِ وَيؤسِّسُها بِالإِثْمِ.
13أما هي مَشِيئَةُ الرَّبِّ القَدِيرِ أَنْ يَذْهَبَ تَعَبُ
الشُّعوبِ إلى النَّارِ وَجَهْدُ الأُمَّمِ إلى الباطلِ؟ 14لكن
الأرضُ سَتَمْتَلِئُ بِمَعْرِفَةِ مَجْدِ الرَّبِّ كما تَعْمُرُ المياهُ
البحرَ.
15وَيْلٌ لِمَنْ يَسْقِي جيرانَهُ مِنْ كَأْسِ غَضَبِهِ
ويُسكِرُهُمْ لِيَنْظُرَ إلى عوراتِهِمْ. 16شَبِعْتَ هَوانًا
بِذَلِّ المَجْدِ، فاشربْ أَنْتِ أَيْضًا لِتَظْهَرَ عَورَتُكَ،
فكأْسُ يَمِينِ الرَّبِّ تُدورُ عَلَيْكَ وَقِيءُ الهَوانِ يُعْطِي
مَجْدَكَ. 17جورُكَ على لِبْنانِ يَغْمُرُكَ، بل حتى
هَلَاكُ يَهائِمِهِ بُرْعُوكِ. أما سَفَكَتَ دِماءَ البَشَرِ وظَلَمْتَ
أهلَ الأرضِ ومُدُنُها جَميعًا؟
18ماذا يَنْفَعُ صَنَمٌ مَنحوتٌ حتى يَنْحَنَّهُ صانِعُهُ، أو
تَمثالٌ مَسبوكٌ حتى يَصنَعَهُ؟ أَيَكُلُّ عَلَيْهِ وهو أَبْكُمْ
ولا يُوحِي إلا بِالكَذِبِ؟
19وَيْلٌ لِمَنْ يَقولُ لِنَاصِمِ الخَشَبِ اسْتَيْقِظْ، أو
لِتَمثالِ مِنَ الحَجَرِ الصَّامِتِ: انثَبِ. أفي قُدْرَتِهِ أَنْ
يُرِيكَ شَيْئًا؟ رُبُّما كانَ مَطْلَبًا بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، ولكنْ
لا رُوحَ فِيهِ. 20أما الرَّبُّ فهوَ في هَيْكَلِهِ المَقَدَّسِ،
فاستَگْتُوا أَمامَ وَجْهِه يا جَميعَ أهلِ الأرضِ.

الفصل ٣

صلاة حبقوق

1 أو أنشدَ حَبِقُوقُ النَّبِيُّ هَذِهِ الصَّلَاةَ:
2 يا رَبُّ، سَمِعْتُ بما عَمِلْتَ فَخِفْتُ،
أعدَّهُ في أَيامنا وَعَرَّفَ بِهِ،
وفي غَضَبِكَ اذْكُرْ رَحْمَتَكَ.
3 اللهُ يَجِيءُ مِنْ تَيْمانَ،
القُدُّوسُ مِنْ جَبَلِ فارانَ.
غَطَّى جَلالُهُ السَّماءاتِ
وامتَلأتِ الأرضُ مِنَ التَّهَلُّلِ لَهُ.
4 يَجِيءُ كَلَمعانَ البَرَقِ
ومن يَدِهِ يَسْطَعُ النُّورُ
وفيها تَسْتَبِرُ عرَّتُهُ.
5 قَدَّامَ وَجْهِه يَسِيرُ الوَباءُ
ووراءَ قَدَمِيهِ المَوتُ.
6 يَقيفُ فَتَهْتَرُ الأرضُ،
ويَنْظُرُ فَتَرْتَعِدُ الأُمَّمُ.
تَنحَطُّ جِبَالُ الدَّهْرِ
وتَنخَسِفُ تلالُ الأَزَلِ،
حيثُ سارَ في قَدِيمِ الزَّمَنِ.
7 رَأَيْتُ البلاءَ في خِيامِ كُوشَ

ح	٢	١	٢
حقوق يعود إلى الشكوى	الرب يجيب حقوق
ش	٢	المقدمة
شكوى حقوق	الويل للأشرار
ص	٢	ج
صلاة حقوق	جواب الرب